ضعيفة أن عمر قال لابن عباس أخبرني برأيك عن ليلة القدر فذكر
معنى ما تقدم وفيه أن ابن عباس قال لا أراها إلا في سبع بقين من
رمضان قال عمر وافق رأيك رأيي وفي رواية في إسنادها ضعف
أن عمر جلس في رهط من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فتذاكروا ليلة
القدر فذكر معنى ما تقدم وزاد فيه عن ابن عباس أنه قال قد أعطى
من المثاني سبعا ونهى في كتابه عن نكاح الأقربين عن سبع وقسم الميراث
في كتابه على سبع ويقع السجود من أجسادنا على سبع وقال فأراها في السبع
الأواخر من رمضان وإذا تأملت ما قررته في هذا المحل وما سقته
من هذه الروايات وجدت أنه ليس فيها دليل لترجيح ليلة سبع
وعشرين بل لترجيح ليلة ثلاث وعشرين فإنها المصرح بها في أكثر
هذه الروايات وما أحسن قول بعض الحنابلة بعد ذكره ذلك
دليلا لمذهبه من ترجيح أنها ليلة سبع وعشرين وليس في شيء من
هذه الروايات أنها ليلة سبع وعشرين جزما بل في بعضها التردد
بين ثلاث وسبع وفي بعضها أنها ليلة ثلاث وعشرين لأنها أول السبع
الأواخر على رأيه أي ابن عباس كما مر عنه وقد صح عنه أنه كان ينضح
على أهله الماء ليلة ثلاث وعشرين خرجه عبد الرزاق وخرجه ابن
أبي عاصم مرفوعا والموقوف أصح انتهى وبهذا الذي صح من نضحه الماء
على أهله ليلة ثلاث وعشرين مع ما مر عنه أن أول السبع الأواخر
ليلة ثلاث وعشرين اتضح أن رأيه أن أرجى الأوتار ليلة ثلاث
وعشرين وأن إقامته البرهان بذكر تلك الأسباع إنما هو دليل على أنها
ليلة ثلاث وعشرين وأنها أول السبع الأواخر التي حض النبي صلى
الله عليه وسلم على التماس ليلة القدر فيها وأن ما اشتهر على الألسنة من
أن استدلاله بتلك الأسباع إنما هو على أنها ليلة سبع وعشرين

غير صحيح

غير صحيح فتأمل ذلك فإنه مهم وأما ما وقع لطائفة من المتأخرين أنهم
استنبطوا أنها ليلة سبع وعشرين من موضعين في القرآن أحدهما أن
الله تعالى ذكر ليلة القدر في سورتها في ثلاث مواضع وليلة القدر حروفها
تسع حروف فمجموع الثلاثة سبع وعشرون ثانيهما قوله تعالى سلام
هي فكلمة هي هي السابعة والعشرون من كلمات السورة فإن كلماتها
ثلاثون كلمة انتهى فهذا الاستنباط لا يفيدهم شيئا في محل النزاع سيما
مع النصوص الصريحة المرجحة لليلة ثلاث وعشرين وإحدى وعشرين
ومن ثم قال ابن عطية هذا من ملح التفسير لا من متين العلم قال بعض المحققين
وهو كما قال أي لأنه فيه نوع مناسبة لطيفة يمكن أن تكون مقصودة
وإن لا فهو مما يستملح ويستظرف لا أنه مما يبرهن به على المطلوب إذ لا
يصلح للدلالة عليه ومما استدل لمرجحي ليلة سبع وعشرين أنه روي
فيها علامات حديثا وقديما كاستدلال أبي بطلوع الشمس صبيحتها
لا شعاع لها وابن أبي ليلى بأنه جرب ذلك بأشياء وبالنجوم خرجه
عبد الرزاق وذوق عبدة ماء البحر ليلتها فوجده عذبا ذكره أحمد
بإسناده وطاف بعض السلف ليلتها بالبيت فرأى الملائكة في الهواء
طائفين فوق رؤوس الناس وروى أبو موسى المديني من طريق
أبي الشيخ الأصبهاني بإسناد له عن حماد بن شعيب عن رجل منهم قال
كنت بالسواد فلما كان العشر الأواخر جعلت أنظر بالليل فقال لي
رجل منهم إلى أي شيء تنظر قلت إلى ليلة القدر قال نم فإني سأخبرك
فلما كان ليلة سبع وعشرين جاء فأخذ بيدي فذهب بي إلى النخل فإذا
النخل واضع سعفه في الأرض فقال لسنا نرى هذا في السنة كلها
إلا في هذه الليلة وذكر أبو موسى بإسناد له أن رجلا مقعدا دعا الله
ليلة سبع وعشرين فأطلقه وعن امرأة مقعدة كذلك وعن رجل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)